فعالية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن واتجاهاتهن نحوه

د. غادة خليل أسعد منسي[1،*]

© 2018 University of Science and Technology, Sana'a, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2018 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ مساعد مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها – قسم العلوم التربوية – جامعة المجمعة
*عنوان المراسلة: gada19831@hotmail.com

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

فعالية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن واتجاهاتهن نحوه

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهن نحوه. ولتحقيق هدف الدراسة صممت الباحثة أدوات الدراسة؛ وهما: الاختبار التحصيلي في مهارات الاستماع الناقد، ومقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب. تكوّنت عيّنة الدراسة من (85) طالبًة من طالبات الصف العاشر الأساسي، تمّ اختيارها قصدياً من مدرسة واحدة، تم تقسيمها عشوائياً إلى مجموعتين؛ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، المجموعة التجريبية درست باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، وتكوّنت تلك المجموعة من (42) طالبةً، والمجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتكوّنت تلك المجموعة من (43) طالبةً. واستخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية المناسبة. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين المجموعتين لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، كما أكدت النتائج تحسناً في اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية التعلم المقلوب.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم المقلوب، مهارات الاستماع الناقد، الاتجاهات.

Effectiveness of Using Flipped Learning Strategy in developing Critical Listening Skills of Jordanian Tenth Grade Female Students and their Attitudes towards it

Abstract:

This study aimed to identify the effect of using flipped learning strategy in the development of critical listening skills of Jordanian tenth grade students and their attitudes toward it. To achieve the objective of the study, the researcher built two research tools: an achievement test of critical listening skills and flipped learning strategy attitude measurement. The sample consisted of 85 female students of tenth grade, selected purposively from one school, and were distributed into two groups: The experimental group and control group. The experimental group (42 students) was taught by using Flipped learning strategy, while the control group (43 students) was taught by the traditional method. The researcher used appropriate statistical methods. Results of the study revealed significant differences at (α=0.05) in favor of those taught using flipped learning. Results also showed improvement in students' attitudes towards flipped learning strategy.

Keywords: Flipped learning strategy, Creative listening skills, Attitudes.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

المقدمة:

واجهت العملية التربوية في النصف الثاني من القرن العشرين ضغوطات وتحديات جسيمة، نتيجة التقدم والعولمة، واندماج الأجيال الحديثة في وسائل التقنية والتطور كالأجهزة المحمولة واللوحية، الأمر الذي انعكس على المناهج التدريسية، وطرائق تدريسها، وحوّل دمجها في العملية التعليمية إلى ضرورة ملحة، مما يعين على زيادة الدافعية نحو عملية التعلم كونها تحاكي واقعه، وتنسجم مع متطلباته. الأمر الذي دعا الجيل الحالي إلى تسخير التكنولوجيا؛ لإضافة الإثارة والتشويق والفضول لعناصر البيئة التعليمية المتعددة من مواد المنهاج الدراسي، والفصول الدراسية، ووسائل التواصل الفعالة بين المعلم والمتعلم، تلبيةً للاحتياجات الفردية والخاصة لكل طالب (أسعد، 2015).

ولغتنا العربية لديها – بما وهبها الله تعالى من غنى وسعة – ما يؤهلها لمواكبة هذا الانفجار المعرفي والمعلوماتي، فهي غنية بمفرداتها، وتراكيبها وأوزانها، تنمو وتتطور باستمرار، وهي من أدق اللغات نظاماً، وأوسعها اشتقاقاً، وأجملها أدبًا .

والاستماع أحد مهارات اللغة العربية، ويمثل أحد جانبي الاتصال اللغوي الشفوي، وهو من الفنون اللغوية الرئيسة الذي يرتبط وجوده الزمني لدى الطفل الوليد منذ اللحظات الأولى لولادته، ومن ثم يرتب التربويون فنون اللغة ومهاراتها حسب نموها، ووجودها الزمني لدى الطفل الوليد بدءاً من الاستماع، فالكلام، فالقراءة، فالكتابة؛ وبناءً على هذا الترتيب ينبغي أن يكون تعلم تلك المهارة أساسًا بل جوهر اللغة العربية (عاشور والحوامدة، 2007).

"فالاستماع أسبق وجودًا من باقي فنون اللغة، فقد قامت أمم، وبنيت حضارات، وعاشت صروحا ما قُدّر لها أن تعيش من غير القراءة والكتابة. فالاستماع منطلق كل نشاط إنساني على امتداد التاريخ، فلولاه ما أنجزت أعمال ولا تحققت غايات ولا حُلّت مشكلات، ففي كل موقع من مواقع العمل في الحياة الإنسانية يتخذ من الاستماع دافعاً إلى النشاط والعمل، وسبيلاً إلى الإنجاز" (الهاشمي والعزاوي، 2007، 179).

ويستدل على أهمية الاستماع كمهارة من خلال تركيز القرآن الكريم عليها، وقد قُدّمت في سياق الآيات القرآنية على سائر قوى الإدراك الأخرى، حيث قدمّها الله عزّ وجل على نعمة البصر، وعلى الفؤاد؛ نظراً لأهميتها العظيمة في حياتنا الإنسانية باعتبارها مصدراً مهماً للعبادة والتعلم والمعرفة. قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل،78).

وقد شهد الأدب التربوي أنواعاً مختلفة للاستماع تبعاً للهدف منه، فهناك الاستماع اليقظ الذي يتطلب الفهم، والدقة في المواقف التي تتطلب ذلك كالمواقف التعليمية، والاستماع المستجيب؛ ويتطلب التفاعل بشكل إيجابي مع المتحدث، والاستماع التحليلي؛ ويتطلب تحليل المواقف، وإبداء الرأي فيه، والاستماع الناقد؛ ويتطلب التحليل لأجل النقد، وإصدار الأحكام، والاستماع الأكاديمي؛ الذي يهدف الحصول فيه على المعلومات والمعارف . (Graham, 2008)

ويعد الاستماع الناقد من أهم أنواع الاستماع؛ نظراً لما يعكسه من وعي المستمع، وقدرته على فهم الرسالة المسموعة؛ فالمستمع لا يستطيع إصدار الأحكام، ونقد الرسالة المسموعة إلا إذا امتلك مهارات عالية من الاستماع (طاهر، 2010؛ Seely، 1995; Richard, 2008).

وقد أورد الباحثون والمتخصصون عدة تعريفات للاستماع الناقد منها ما يراه Rubbin (2006، 152) "إن الاستماع الناقد عبارة عن حصول المعنى، وإعمال التفكير في المسموع؛ لإدراك المعاني الخفية عن المتحدث، وكشفها وتفسيرها حتى وإن كان المتحدث نفسه لا يعلم بها".

ويعرّف أبو سرحان (2014) الاستماع الناقد بأنه مستوى متقدم من مستويات استيعاب المسموع التي تتخذ شكلاً هرمياً؛ إذ يعتمد الاستيعاب في المستويات العليا على نجاح المستمع في استيعاب المستويات الدنيا.

وجملة القول إن الاستماع الناقد يتطلب الإنصات والتركيز، ومن ثم ممارسة عمليات عقلية عليا، كالفهم والتفسير، والربط، والتحليل، والمقارنة، وإصدار أحكام بشأن المادة المسموعة، بالتالي تأييدها أو رفضها. ويتجلى نقد المسموع في قدرة المستمع على النقد، وتفنيد الآراء، وإصدار الأحكام على ما يسمع، مبرراً التأييد أو المعارضة، وذاكراً الإيجابيات أو السلبيات لما يسمع، بناءاً على أساس علمي موضوعي، وهذا النوع يحتاج من المستمع إلى قدر كبير من الفهم، والتحليل، والتفسير، والموازنة، والربط بين المسموع وخبراته الشخصية مع استخدام الاستدلال المنطقي في فهمه للمسموع (علي، 2015). وقد اختلف الباحثون في الاتفاق على تحديد مهارات الاستماع من حيث عدد مستوياتها أو مسمياتها، إلا أنه يمكن ملاحظة وجود تشابه كبير بين هذه التصنيفات، والمهارات المتضمنة في مستوياته المختلفة .فهناك من يرى أن أبرز هذه المهارات هو ما يتعلق بجوانب فهم المسموع، في حين يرى آخرون ممن بحثوا في هذا المجال أن الفهم الاستماعي ليس هو المهارة أو مجال المهارات الفرعية للاستماع (المنسي، 2012، 25). وبالنظر إلى التصنيفات التي وردت بشأن مهارة الاستماع يلاحظ وجود قواسم مشتركة بين الباحثين في هذا الشأن من جمع المهارات المتعلقة بالاستيعاب الاستماعي من ناحية، ومن حيث المؤشرات أو المهارات الفرعية المرتبطة بعملية الاستماع من ناحية ثانية.

وستتناول الباحثة في هذه الدراسة أربع مهارات للاستماع الناقد هي: الاستنتاج، والتمييز، والتحليل، وإصدار الأحكام؛ إضافة إلى مؤشراتها السلوكية الدالة عليها؛ وذلك لإجماع الباحثين عليها، فقد ورد ذكرها في قوائمهم، إضافة إلى ذلك مناسبتها لمستوى طالبات الصف العاشر الأساسي موضع الدراسة.

ولبناء هذه المهارات لدى الطالبات عُنيت الباحثة بتوظيف طرائق تدريس حديثة، ترتكز على التكنولوجيا الحديثة محورها الطالبة في العملية التعلمية التعليمية، تحوّل تدريس الاستماع من الطرائق التقليدية إلى طرائق توظف التقنية الحديثة؛ ليتم دمجها في العملية التعليمية، مما يعين على زيادة الدافعية، وتحفيز الطالبات نحو التعلم؛ نتيجة ارتباط هذا النوع من التعلم مع واقعهن، وانسجامه مع متطلبات عصرهن.

"وبذلك ظهرت عدة استراتيجيات، وأساليب تعليمية قائمة على توظيف تلك التقنيات في العملية التعليمية، ومن أبرزها مفهوم انتشر مؤخراً وهو التعلم المقلوب (Flipped classroom)، "وهو شكل من أشكال التعليم المدمج الذي يوظف التقنية الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع حاجات ومتطلبات الطلبة في عصرنا الحالي" (الدريبي، 2016، 25). إضافة إلى أن هذا النوع من التعلم يزيد التفاعل بين المعلم والطالب من جهة، وبين الطلبة مع بعضهم من جهة ثانية؛ فالعمل على تبني طرائق تدريس حديثة تساعد على تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة، بالتالي من الممكن أن يتيح التعلم المقلوب الارتقاء بمهارات الاستماع الناقد، وتطوير قدراتهم بالمستوى المطلوب.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في ضعف طالبات الصف العاشر الأساسي في امتلاك مهارات الاستماع الناقد أثناء تناولهن دروس الاستماع بالدراسة والتحليل، وانعكس ذلك على انخفاض أدائهن في فهم المسموع بالمستوى الناقد، وهذا ما أكدته عدد من الدراسات والبحوث في هذا المجال (مستريحي، 2006؛ المنسي، 2012؛ الزبيدي، الحداد والوائلي، 2013؛ أبو سرحان، 2014). فضلاً عن ضعف تلك المرحلة في الأردن في استنتاج الأفكار، وتصنيفها، وتحليلها والمقارنة بينها، وإثراء النص المسموع، وطرح التساؤلات، وتوقع الأحداث، وتوظيف المسموع في حل المشكلات، وإصدار الحكم عليها، بحيث لا تتاح للطالبات فرص النقد والإبداع، والتحليل والتقويم بطريقة تشاركية تفاعلية عبر مواقف تدريس الاستماع، وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء تدريسها هذه المرحلة. وفي ضوء ما سبق واستناداً إلى المؤشرات الدالة على الانخفاض في مستوى الاستماع ومهاراته، وإلى التوصيات الصادرة من المؤتمرات والدراسات السابقة ذات الصلة، وسعياً إلى الارتقاء بمستوى الاستماع الناقد ومهاراته، جاءت الدراسة الحالية لاستقصاء فعالية استراتيجية التعلم

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد، لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهن نحو الاستراتيجية .وبهذا حاولت الدراسة الحالية التصدي للمشكلة السابقة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- "ما فعالية استخدام استراتيجية التعلّم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهن نحوه؟"

وانبثق عن السؤال الرئيسي السابق السؤالان الفرعيان الآتيان:

- "ما فعالية استخدام استراتيجية التعلّم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن؟"
- "ما فعالية استخدام استراتيجية التعلّم المقلوب في تنمية اتجاهات طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن نحوها؟"

فرضيتا الدراسة:

- "لا توجد فرق ذات دلالة احصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي درجات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد يعزى لاستراتيجية التدريس (التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية)".
- "لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي درجات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الاتجاهات يعزى لاستراتيجية التدريس (التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية)".

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من حيث إنها تتناول استراتيجية التعلم المقلوب؛ وهي استراتيجية بنائية معرفية واجتماعية حديثة تؤكد على عملية الدمج بين التعليم التقليدي والتقنيات الحديثة، بحيث يتحول دور المعلمة عند استخدامها من ناقلة للمعلومات إلى مصممة للبيئة التعليمية، وعلى إيجابية الطالبة أثناء التعلم، وأن تنظيم مجموعات العمل وفق خطوات الاستراتيجية يعد تجسيداً للتعلم التعاوني، كما يؤكد على أن التقويم تشخيص للجوانب الإيجابية والسلبية، ومعالجة نواحي القصور.

كما قدمت هذه الدراسة دليلاً لمعلمة اللغة العربية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، وقدمت أيضاً إلى المتخصصين في تطوير وتأليف المناهج نموذجاً لتدريس الاستماع للمرحلة الأساسية العليا قائماً على حفز وإثارة التفكير؛ بهدف مساعدة الطلبة على تنمية مهارات الاستماع الناقد لديهم.

مصطلحات الدراسة:

- الاستماع الناقد: ويقصد به في هذه الدراسة القدرة الذهنية التي تتيح لطالبة الصف العاشر الأساسي عينة الدراسة التعامل مع النصوص المسموعة بوعي، عن طريق ممارسة مهارات التحليل والاستنتاج، والتمييز، وإصدار الأحكام، ويعبر عنه بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار مهارات الاستماع الناقد المعد لهذه الغاية.
- استراتيجية التعلم المقلوب: ويقصد بها في هذه الدراسة استخدام التقنيات الحديثة، وشبكة الإنترنت بطريقة تسمح لمعلمة اللغة العربية بإعداد درس الاستماع عن طريق مقاطع فيديو، أو ملفات صوتية، لتتطلع عليه الطالبات في منازلهن أو في مصادر التعلم باستعمال أجهزة الحاسوب أو الهواتف الذكية قبل حضور الدرس، ويخصص وقت الحصة الصفية لمناقشة الأنشطة والمشاريع.
- الاتجاهات نحو التعلم المقلوب: مقدار الشدة الانفعالية التي يبديها أفراد عينة الدراسة نحو استراتيجية التعلم المقلوب بالرفض، أو القبول، أو التردد، وتقاس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة خلال استجابتها لفقرات مقياس الاتجاهات، المعدة لهذه الغاية.

حدود الدراسة:

1. عيّنة من طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى للعام الدراسي(2016 / 2017)م.
2. مهارات الاستماع الناقد التي أجمع عليها الخبراء هي: الاستنتاج، والتمييز، والتحليل، وإصدار الأحكام، ومؤشراتها السلوكية الدالة عليها.
3. كما تحددت النتائج بالأدوات التي اعتمدت، ومدى الصدق والثبات التي تمتعت بهما، وبالإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ وتطبيق هذه الدراسة.

الإطار النظري:

يعد التعلم المقلوب أحد أبرز التوجهات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم؛ للتغلب على التعليم التقليدي عبر دمج التكنولوجيا بشكل فاعل. كما يعد واحداً من الحلول التقنية المهمة لعلاج مشكلة تلقين التعليم المنتشرة . وهي استراتيجية حديثة تقوم فكرتها على قلب العملية التعليمية؛ فبدلاً من تلقي الطلبة المفاهيم الجديدة داخل الصف، ثم يعودون إلى المنزل لأداء واجباتهم المنزلية في التعليم التقليدي، تنعكس الآية هنا حيث يتلقى الطلبة في الفصل المقلوب المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل من خلال إعداد المعلم مقطع فيديو مدته ما بين (5–10) دقائق، ومشاركته لهم في أحد مواقع web 2 وشبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم لواحد من مقاطع الفيديو (الخليفة ومطاوع، 2015، 269). ويضمن هذا التعلم الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة، حيث يقيّم المعلم مستوى الطلبة في بداية الحصة، ثم يصمم الأنشطة الصفية من خلال التركيز على توضيح ما صعب فهمه، ومن ثمَ يشرف على أنشطتهم، ويقدم الدعم المناسب لأولئك الذين لايزالون بحاجة للتقوية، وبالتالي تكون مستويات الفهم، والتحصيل العلمي لدى جميع الطلبة عالية جداً لأن المعلم راعى الفروق الفردية بين الطلبة (زوحي، 2014).

ويستمد هذا النوع من التعلم أساسه النظري من النظرية البنائية، إضافة إلى النظرية الاجتماعية؛ حيث اشتركت النظريتان بتفعيل استراتيجيات التعلم النشط، التي تجعل من الطلبة محور العملية التعليمية من خلال توظيف أنشطة تعليمية مختلفة تضمن تحقيق أهداف التعلم عبر مجموعات عمل (Bishop & Verlager, 2013).

ويعرّف التعلم المقلوب بأنه" نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية؛ ليطلع عليها الطلبة في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم، أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس، ويعتبر الفيديو عنصراً أساسياً في هذا النمط من التعليم (هارون وسرحان، 2015).

أما Bishop وVerlager(2013) فيشيرا بأن استخدام أدوات التعليم غير المتزامن مثل الكتب الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومقاطع الفيديو المسجلة للدروس، وجعلها متاحة للطلبة بوقت كاف قبل الحضور للحصة الصفية يتيح وقتاً للمناقشة وممارسة الأنشطة، وتوضيح المفاهيم الصعبة والإجابة عن تساؤلاتهم، وحل المشكلات من خلال فرص المشاركة الفاعلة للطلبة أثناء الحصة، وربط تعلمهم بالمواقف الحياتية.

وتعتمد استراتيجية التعلم المقلوب على أن يقوم الطلبة أولاً بدراسة الموضوع من تلقاء أنفسهم باستخدام دروس يتم إعدادها من قبل المعلم عبر الفيديو، وفي الفصل يطبقون المعرفة من خلال حل الأنشطة والتدريبات تحت إشراف ودعم المعلم (الخليفة ومطاوع، 2015؛ Toppo, 2011; Bergman & Sams, 2012).

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

كما يرى Barkley (2015) أن هذا التعلم لا يعني الاستغناء به عن المعلم، ولكن استثمار وقت الحصة الدراسية بالأنشطة التي تعزز التعلم لدى الطلبة، وهي طريقة تمكّن المعلم من تطبيق استراتيجيات تدريسية وتعليمية متنوعة تساعد على تحفيز تفكير الطلبة، وتنمي لديهم التفكير الناقد، إضافة إلى تزويدهم بمهارات لازمة للقرن الواحد والعشرين.

وفي ضوء ما سبق تعرّف الباحثة التعلم المقلوب على أنه : استراتيجية تدريس حديثة، تقوم فكرتها على قلب إجراءات التدريس، بحيث يتم متابعة الدروس ومحتواها في البيت أو في مصادر التعلم، ويخصص وقت الحصة للتطبيق، وتنفيذ الأنشطة بإشراف المعلم.

- **ميزات التعلم المقلوب:**

يمتاز تطبيق التعلم المقلوب بحسب ما أشارت إلى ذلك الدراسات بأنه يقوم بتغييرات جذرية في أدوار كل من المعلم والطلبة، وذلك على اعتبار أن الفصل المقلوب يتيح للمعلم الفرصة الكافية للاستماع لمعظم الطلبة، ومناقشتهم حول مدى استيعابهم، ومدى تحقق الأهداف المرجوة (إسماعيل، 2015). وبهذا الخصوص أضاف عبد الغني (2015، 375) أن هذه الاستراتيجية تحول دور الطلبة من متلقين سلبيين إلى باحثين عن مصادر معلوماتهم، وتعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي، كما تبني الخبرات، ومهارات التواصل والتعاون بينهم، إضافة إلى أنها تبني علاقات أقوى بين الطلبة والمعلمين عن طريق تطبيق التعلم النشط.

- **تطبيقات استراتيجية التعلم المقلوب:**

أشار الخليفة ومطاوع (2015، 274) إلى مجموعة تطبيقات لاستراتيجية التعلم المقلوب تحوّل دور الطلبة من مستقبلين سلبيين إلى عنصر فاعل وإيجابي في العملية التعليمية، على النحو التالي:

1. إن الفصل المقلوب ذا الوجهة المتغيرة يؤسس دوراً مغايراً للمعلمين والتربويين، الذين يتخلون في ضوئه عن القيادة النمطية بالوقوف أمام الطلبة في مقدمة الفصل، وذلك لتحقيق أداء أكثر تعاونية.
2. هناك تغير متلازم في دور الطلبة مع تغير دور المعلمين، إذ اعتاد كثير منهم على أداء دور المتلقي السلبي في عملية التعلم، حيث تقدّم لهم خدمة التعلم؛ ذلك لأن استراتيجية التعلم المقلوب تضع مزيداً من مسؤولية التعلّم على أكتاف الطلبة، وتمنحهم قوة دافعة كبرى للتجريب والاستكشاف والتقصي.
3. إن الأنشطة يمكن أن ترشد الطلبة، ويمكن أن تكون وسيلة للتوصل بينهم، وكل ذلك يمكن أن يشكل دينامية مؤثرة لموضوعات يتم تدريسها ومخصصة للتعلم من خلال أداءات عملية.
4. إن ما يقوم به التعلم المقلوب من أداء خاص متميز يكمن في قدرته على استدعاء وإحداث تغييرمهم، ومتميز في الأولويات إلى ضمان إجادة هذا المنهج وإتقانه".

الدراسات السابقة:

تمّ عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة الحالية كما يلي:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب في العملية التدريسية :

أجرى Strayer (2007) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة على بيئة التعلم، ولقد اختار الباحث عينة الدراسة من طلبة جامعة أوهايو الأمريكية في مادة الإحصاء، وبلغ عددها (45) طالباً وطالبة، باستخدام بطاقات الملاحظة والمقابلات مع الطلبة، وكذلك مجموعات العمل .وقد توصل الباحث إلى فاعلية الفصول المقلوبة في تحقيق بيئة تعلم فعالة ونشطة، عوضاً عن استراتيجيات التدريس التقليدية .كما أن هذا النوع من التعلم يتيح الفرصة للمعلم لاستغلال أمثل لوقت الفصل في التوجيه والتحفيز والمساعدة؛ مما يحسن من بيئة التعلم.

كما هدفت دراسة Johnson (2013) إلى رصد اتجاهات الطلبة نحو التعلم المقلوب، حيث اشتملت عينة الدراسة على (27) طالباً من مدرسة في كولومبيا، وذلك عن طريق استبانة وزعت على (3) فصول، تم التدريس فيها باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب لمدة سنتين، تضمنت الأسئلة حول التعلم الإتقاني والشبكات الاجتماعية ومقاطع الفيديو، والتعلم الذاتي، وأسئلة عامة حول التعلم المقلوب، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع الطلبة كانوا مستمتعين بتجربة التعلم المقلوب، و(7 %) فقط لم يرغبوا أن ينصحوا أصدقاءهم بتجربته، و(8 %) شعروا بأن هناك تفاعلاً أقل من الموجود في التعلم التقليدي، بينما أفادت غالبية الطلبة بارتياحهم لفكرة التعلم الذاتي في الوقت الذي يناسبهم، بينما صرح(3 %) من الطلبة بأن دافعيتهم انخفضت في التعلم المقلوب، و(6 %) شعروا بأن هذا النوع من التعلم لم يحسن طريقة تعلمهم للمقرر.

فيما بين Kim، Park وJoo (2014) في دراستهم التي هدفت إلى قياس فاعلية التعلم المقلوب على مستوى التحصيل، وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتعاوني لدى عينة من الطلاب بلغت (112) طالبًا من طلاب الصف السادس الابتدائي في كوريا، واستمرت التجربة قرابة (11)أسبوعا. وقد أثبتت الاستراتيجية فعاليتها في زيادة نسبة التحصيل وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني.

فيما أثبتت سلمى (2015) في دراسة قامت بها إلى فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في الفصول الافتراضية على تنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لدى مجموعة من طالبات كلية اللغات بجامعة الملك سعود في الرياض، تكونت العينة من شعبتين اختيرت عشوائياً من مقرر Interactions 2 Reading مكونة من (55) طالبة؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة؛ حيث توصلت النتائج إلى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن اللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب في القراءة على أقرانهن اللاتي درسن باستخدام الطريقة الاعتيادية.

أما دراسة محمد (2016) فقد بينت فعالية استخدام التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية لدى طالبات الفرقة الثالثة بجامعة طنطا، وقد تم اختيار العينة البالغ عددها (40) طالبةً بصورة قصدية، وتم تقسيمها إلى مجموعتين متساويتين إحداهما ضابطة، وبلغ عددها (20) طالبة، وقد اتبع معها طريقة التدريس التقليدية، والأخرى تجريبية وتشمل (20) طالبة، ولقد اتبع معها طريقة التدريس المقلوب؛ حيث بينت الدراسة أثرها في تنمية الجانب المعرفي لدى طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مقرر التربية الرياضية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب على أقرانهن اللاتي درسن باستخدام الطريقة الاعتيادية، كما كان للاستراتيجية تأثير إيجابي في آراء وانطباعات أفراد المجموعة التجريبية نحو التعلم.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بمهارات الاستماع الناقد:

أجرت مستريحي (2006) دراسة هدفت للتعرّف على أثر برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة وقياس فاعليته في تنمية مهارات الإستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن وتكوّنت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة، موزعة على مجموعتين: تجريبية، وضابطة. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في أداء الطلبة على اختبار مهارات الاستماع الناقد في الدرجة الكلية، وعلى كل مهارة من مهاراته لصالح المجموعة التجريبية.

وقامت Ma (2009) بدراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام المنحى التواصلي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. تكونت عينة الدراسة من (89) طالباً وطالبة في المرحلة المتوسطة في مدرسة بالصين؛ تم تقسيمها إلى مجموعتين؛ تجريبية، وبلغ عددها (20) طالباً وطالبة، درست الاستماع الناقد، باستخدام وحدة تعليمية قائمة على المنحى التواصلي، أمّا الضابطة بلغ عددها (20) طالباً وطالبة، درّست بالطريقة الاعتيادية. وكشفت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل لمصلحة المجموعة التجريبية التي درّست بوساطة المنحى التواصلي.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

كما قامت حواس (2010) بدراسة هدفت إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد والميل إلى التعليم باستخدام البرمجيات التعليمية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من طالبات الصف السادس الابتدائي، وبلغ عددها (72) طالبةً في إحدى مدارس مدينة تبوك. وأظهرت النتائج أن برامج الوسائط المتعددة لها أثر فعال في تحسين مهارات الاستماع الناقد، وتكوين ميول إيجابية نحو التعليم الإلكتروني لدى عينة الدراسة.

وتقصّت دراسة الزبيدي وآخرون (2013) أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع في الأردن، وقد بلغ حجم العينة (158) طالباً وطالبةً في مدرستين حكوميتين في محافظة إربد. ولتحقيق هدف الدراسة بني برنامج تعليمي، وطُوّر اختبار في الاستماع، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين تعزى لأثر البرنامج، ولصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى لأثر الجنس، أو للتفاعل بين الطريقة والجنس.

وكشفت دراسة أبو سرحان (2014) عن أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد. ولتحقيق هدف الدراسة صمم الباحث أداة الدراسة المتمثلة في اختبار مهارات الاستماع الناقد. تكوّنت عينة الدراسة من(121) طالباً وطالبةً موزعةً على أربع شعب : شعبتين تجريبيتين، وشعبتين ضابطتين من طلبة الصف التاسع. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التعليم التبادلي. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في اختبار مهارات الاستماع الناقد يعزى لأثر الجنس ولصالح الإناث.

كما قامت الحربي (2016) بدراسة هدفت للتعرف على فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مقرر اللغة الإنجليزية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة قائمة بمهارات الاستماع الناقد، واختبار تلك المهارات، وقصصا رقمية، طُبقت الدراسة على عينة من طالبات الصف الثاني ثانوي في مدارس النخبة الأهلية بالرياض، وبلغ عددها (44) طالبةً موزعةً على مجموعتين تجريبية، وبلغت (20) طالبة درست باستخدام القصص الرقمية، وضابطة وبلغت (20) طالبة، درست بالطريقة الاعتيادية. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدراسات السابقة وجود توجّه من قبل المختصين والمهتمين بتعليم المواد الدراسية المختلفة باستخدام التعلم المقلوب، وتفعيله في التدريس؛ نظراً لمناسبته مع طبيعة التعلم، كما يلاحظ أيضاً اهتمامهم بالاستماع الناقد ومهاراته، وتنميته لدى الطلبة، لما له من فائدة كبيرة يحققها في حياتهم بشكل عام، وبتعلمهم الاستماع بشك خاص.

كما تبين مما سبق حداثة التعلم المقلوب في العملية التعليمية التعلمية على المستوى العالمي؛ حيث إن الدراسات التربوية المتعلقة بها قليلة؛ لذا تأخذ هذه الدراسة نوعاً من الخصوصية في دراستها لاستراتيجية التعلم المقلوب في تنمية الاستماع الناقد والاتجاهات نحوها. وقد استفادت الباحثة برجوعها إلى هذه الدراسات في إثراء الأدب النظري في هذه الدراسة، وإجراءاتها، وبناء أدواتها، إضافة إلى المقارنات بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، فاختيرت العينة بشكل قصدي، ووزع أفرادها عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وطُبّقت أداتا الدراسة قبلياً على طالبات العينة، ثم درست طالبات المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعلم المقلوب، وطالبات المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، ثم طُبّقت أداتا الدراسة بعديًا.

مجتمع الدراسة :

تكوّن مجتمع الدراسة من طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، للفصل الدراسي الثاني للعام (2016 - 2017).

عيّنة الدراسة :

تكوّنت عيّنة الدراسة من (85) طالبةً من طالبات الصف العاشر الأساسي، تمّ اختيارها قصدياً من مدرسة خولة بنت الأزور الأساسية للإناث؛ لاستعداد إدارة المدرسة التعاون مع الباحثة، تم توزيعها عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة قبل البدء بتنفيذ إجراءات الدراسة. وبلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (42) طالبةً درسن باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، بينما بلغ عدد طالبات المجموعة الضابطة (43) طالبةً درسن بالطريقة الاعتيادية.

أدوات الدراسة :

أولاً: دليل المعلمة للمادة التعليمية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، وقد بُني وفقاً للخطوات الآتية:

أُعد دليل للمعلمة قائمًا على استراتيجية التعلم المقلوب لدرسي الاستماع (قصة أم مصاب ابنها بالتوحد، من المدينة إلى الريف) من كتاب مهارات الاتصال للصف العاشر الأساسي، وذلك بهدف دراسة تأثير هذه الاستراتيجية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، واتجاهاتهن نحو الاستراتيجية المعتمدة. حيث اشتمل هذا الدليل على وصف للاستراتيجية التدريسية موضوع البحث، ووصف لطريقة التعلم والتعليم، وإرشادات وتوجيهات للمعلم، وأنشطة متنوعة، وقد تم التقيد بمحتوى الكتاب المقرر والأنشطة الواردة فيه.

وبعد أن اكتمل بناء الدليل عرض على مجموعة من المحكمين الخبراء والمختصين في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، حيث كانت هذه المجموعة مكونة من خمسة أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية، يحملون درجة الدكتوراه في مناهج اللغة العربية. وطلب إليهم إبداء الرأي حول هذا الدليل من حيث الصياغة اللفظية لأهداف الدروس، ووضوحها وسلامتها، والدقة العلمية في صياغة الدروس وسجل النشاط، والدقة والوضوح في التقويم، ومدى مطابقة الدروس التعليمية لاستراتيجية التدريس المعتمدة، وسهولة تطبيقها على طالبات الصف العاشر الأساسي. وبعد ذلك تم الأخذ باقتراحات المحكمين وآرائهم، وأجريت التعديلات المطلوبة على الدليل، وفي ضوء آراء المحكمين، تم التأكد من صدق الدليل. ويتم تنفيذ حصة الاستماع بناءً على استراتيجية التعلم المقلوب، على النحو التالي:

1. تحديد الدرس الذي تريد أن تطبق عليه هذا النوع من التعليم.
2. تصميم الأنشطة المختلفة التي تناسب مختلف أنماط التعلم.
3. تصميم مقطع فيديو تتراوح مدته من (10-5) دقائق، يتضمن ما يلي:

- عرض النتاجات التعليمية والتعلمية للنص المسموع، ثم توضيح مهارة الاستماع الناقد المستهدفة تنميتها لدى الطالبات، وبيان مؤشراتها السلوكية، وبيان أهميتها لهن.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

- التهيئة لموضوع النص عبر الفيديو بتزويد الطالبات فكرة عامة حوله، لمساعدتهن على التفاعل والاستجابة.
- حث الطالبات على حسن الإصغاء للمسموع، ومتابعة الصور التي تعرض لهن عبر المقطع، ومحاولة فهم المضمون.

4. عرض الفيديو المصمم على الطالبات عبر رابط خاص في المكان المخصص بمصادر التعلم أو في المنزل.
5. عرض مجموعة من الأنشطة الفردية والجماعية في اليوم التالي، بحيث تهتم بمستويات معرفية (دنيا وعليا) وفق تصنيف بلوم.
6. مناقشة الطالبات بأبرز أفكار النص الرئيسة والفرعية، إضافة إلى مناقشتهن بحلول الأنشطة المعروضة عليهم، مع التأكد من مشاركة جميع الطالبات بالمناقشة، والإجابة عن الأسئلة.
7. تقويم الطالبات: ويكون بشكل مستمر (قبلي، تكويني، ختامي) يهدف إلى تقييم مدى تمكنهن من المادة العملية.

ثانيًا: اختبار مهارات الاستماع الناقد:

لبناء هذا الاختبار تم الرجوع إلى عدد من الدراسات المتعلقة بمهارات الاستماع الناقد وتنميتها، مثل مدكور (1997)، العتيبي (2011)، أبو سرحان (2014)، ثم اختيار أربع مهارات للاستماع الناقد هي: الاستنتاج، التمييز، التحليل، إصدار الأحكام، بالإضافة إلى مؤشراتها السلوكية الدالة عليها، وتم بناء عدد من الفقرات اندرجت تحتها، بحيث تتناسب وطالبات الصف العاشر، وتكون الاختبار بصورته الأولية من (24) فقرة، تم صياغتها من نوع الاختيار من متعدد ذي الأربع بدائل.

وللتأكد من صدق الاختبار تم عرضه على عدد من المتخصصين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وطلب منهم إبداء آرائهم حول الاختبار من حيث مدى ملاءمة فقراته لطالبات الصف العاشر، والصياغة اللغوية والعلمية لها، ومدى ارتباط الفقرات بالمهارات التي تندرج تحتها، وأي تعديلات أو إضافات يرونها مناسبة، وقد تمثلت أبرز آراء المختصين في تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف بعضها، وبهذا أصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (20) فقرة بعد حذف أربع فقرات منه.

كما تم التأكد من صدق البناء وثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (38) طالبة، ثم تم حساب معامل الارتباط بين فقراته والدرجة الكلية، ثم حسب معامل الثبات (كرونباخ ألفا) فكان (0.84).

كما تم حساب درجة الصعوبة، ومعاملات التمييز لفقرات الاختبار، واستبعاد عدد من الفقرات، وبقيت الفقرات التي تراوحت درجة صعوبتها بين (0.40) و(0.80). وتراوح معامل تمييزها بين (0.17) و (0.70).

تصحيح الاختبار:

أُعطيت كل طالبة درجة عن كل إجابة صحيحة لكل فقرة، وعدم إعطاء الإجابات غير الصحيحة أيّة درجة، وحدّدت الدرجة النهائية للاختبار (20) درجة، والدرجة الدنيا للاختبار صفر.

ثالثًا: مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب:

تم إعداد هذا المقياس بصورة أولية من (33) فقرة، بعد الرجوع لعدد من المقاييس الخاصة بالاتجاهات (الشناق وبني دومي، 2010؛ Davies&Brember, 1995)، وقد كانت صياغة هذه الفقرات على مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة).

وللتأكد من صدق المقياس تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء، والمختصين في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، وذلك بهدف التأكد من مدى وضوح فقرات هذا المقياس، وصحتها من الناحية العلمية، ومدى دقة الصياغة اللفظية لفقرات المقياس، ومناسبة هذا المقياس لطالبات الصف العاشر. وبعد الاطلاع على ملاحظات وآراء المحكمين واقتراحاتهم، تم الأخذ بهذه الآراء وتعديل

بعض الفقرات في ضوء ذلك. وبذلك أصبح يتكون المقياس في صورته النهائية من(30) فقرة.

كما تم التأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من(38) طالبة، ثم تم حساب معامل الارتباط بين فقراته والدرجة الكلية حسب معامل الثبات (كرونباخ ألفا) فكان (0.79).

المدة الزمنية لتنفيذ الدراسة:

نُفّذت الدراسة بواقع عشر حصص صفية، وقد استمر تنفيذ الدراسة ابتداءً من (10/2/2017- 10/3/2017).

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: استراتيجية التدريس، ولها مستويان هما: استراتيجية التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية.
- المتغير التابع: مهارات الاستماع الناقد – اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية التعلم المقلوب

تكافؤ مجموعتي الدراسة:

للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل البدء بالمعالجة تم تطبيق أداتي الدراسة على طالبات عينة الدراسة بشكل قبلي، وحُسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات كل مجموعة من مجموعتي الدراسة، ثم استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية فكانت النتائج كما يظهرها الجدول (1).

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد ومقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب، ونتائج اختبار (ت)

المقياس	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الاستماع الناقد	المجموعة التجريبية	42	7.48	2.14	0.103	83	0.918
	المجموعة الضابطة	43	7.42	2.95			
الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب	المجموعة التجريبية	42	82.59	13.04	0.106	83	0.294
	المجموعة الضابطة	43	79.74	11.81			

يلاحظ من الجدول (1) أن قيمتي (ت) المحسوبة تساوي (0.103) و(1.06) وهما غير دالتين إحصائياً عند مستوى (α=0.05)، وهذا يشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل البدء بالمعالجة، مما يعني تكافؤ المجموعتين قبل البدء بالتدريب.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

اتبعت الباحثة في تنفيذ الدراسة الإجراءات الآتية:

- تحديد عينة الدراسة.
- إعداد أدوات الدراسة.
- تدريب المعلمة المتعاونة.
- توزيع أفراد العينة عشوائياً على مجموعتين تجريبية وضابطة.
- تطبيق أداتي الدراسة قبلياً.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

- تدريس طالبات المجموعة التدريبية باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب، وطالبات المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية.
- القيام بزيارات صفية أثناء تطبيق الدراسة للاطلاع على سير عملية التطبيق.
- تطبيق أداتي الدراسة بعدياً.
- استخراج النتائج، ثم تحليلها إحصائياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي الذي نص على "ما فعالية استخدام استراتيجية التعلّم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن واتجاهاتهن نحو الاستراتيجية؟" تم اختبار صحة فرضي الدراسة كما يلي:

اختبار الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول الذي نص على "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (α=0.05) بين متوسطي درجات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد يعزى لاستراتيجية التدريس (التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية)" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد الكلي وكل مهارة من مهاراته، وكانت النتائج كماهي موضحة في الجدول (2).

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد الكلي البعدي وكل مهارة من مهاراته

مهارات الاستماع الناقد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنتاج	المجموعة التجريبية	42	4.43	0.86
	المجموعة الضابطة	43	2.79	0.77
التمييز	المجموعة التجريبية	42	3.38	0.62
	المجموعة الضابطة	43	2.23	0.89
التحليل	المجموعة التجريبية	42	3.62	0. 49
	المجموعة الضابطة	43	2.35	0. 78
إصدار الأحكام	المجموعة التجريبية	42	4.76	0.85
	المجموعة الضابطة	43	2.95	0.75
الكلي	المجموعة التجريبية	42	16.19	1.47
	المجموعة الضابطة	43	10.36	2.12

يظهر من الجدول (2) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد البعدي ككل وعلى كل مهارة من مهاراته، وهذه الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا، استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) والجدول (3) يبين هذه النتائج.

جدول (3): نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد البعدي ككل وعلى كل مهارة من مهاراته

المهارة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
الاستنتاج	طريقة التدريس	56.95	1	65.99	85.39	* 0.000
	الخطأ	55.40	83	0.667		
	المجموع المعدل	112.40	84			
التمييز	طريقة التدريس	28.02	1	28.02	46.91	* 0.000
	الخطأ	49.85	83	0.60		
	المجموع المعدل	77.60	84			
التحليل	طريقة التدريس	34.28	1	34.28	79.76	* 0.000
	الخطأ	35.67	83	0.43		
	المجموع المعدل	69.95	84			
إصدار الأحكام	طريقة التدريس	69.49	1	69.49	107.75	* 0.000
	الخطأ	53.53	83	0 .65		
	المجموع المعدل	113 .01	84			
الكلي	طريقة التدريس	730.34	1	730.84	218.26	* 0.000
	الخطأ	277.92	83	3.35		
	المجموع المعدل	1008.75	84			

* القيمة دالة عند 0.05

يتضح من الجدول (3) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في نتائج طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد البعدي ككل، حيث كانت قيمة ف المحسوبة (218 .26)، أي أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على اختبار مهارات الاستماع الناقد البعدي يعزى لطريقة التدريس، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

كما أظهر الجدول (3) أيضاً وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى(0.05 = α) في نتائج طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد، حيث كانت قيمة ف المحسوبة لمهارة الاستنتاج، التمييز، التحليل، إصدار الأحكام (85.39)، (46.91)، (79.76)، (107.75) على الترتيب، أي أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد يعزى لطريقة التدريس، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية. وهذا يبين أن استخدام استراتيجية التعلم المقلوب يؤثر إيجاباً في مهارات الاستماع الناقد عند الطالبات بشكل أفضل من استخدام الطريقة الاعتيادية.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن استراتيجية التعلم المقلوب ساهمت بدرجة كبيرة في إدراك مهارات الاستماع الناقد، وساعدت على خلق جو تعليمي فعال وممتع في الدراسة من خلال ربط التعلم بمواقف واقعية، إضافة إلى أنها أتاحت التواصل المستمر والفاعل بين المعلمة والطالبات عبر البيئة التفاعلية، الأمر الذي أسهم في الخروج عن النمط التعليمي السائد والمألوف في تعلم الاستماع، حيث يقدم التعلم المقلوب المعارف والمهارات

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

بصورة منظمة وميسرة، مما يجعل عملية التعلم نشطة ذات معنى من خلال تقديمها بصورة جديدة مراعية لحاجات واهتمامات الطلبة من جهة، وحاجات العصر الحالي من جهة ثانية.

كما تعزو الباحثة النتيجة السابقة إلى أن استراتيجية التعلم المقلوب ساهمت بتنظيم تفكير الطالبات، وتركيز أفكارهن، وتحليلها؛ من خلال التعلم عن طريق مصادر التعلم المختلفة الموجودة على البيئة التفاعلية للصف المقلوب، مما ساعد في تنمية إدراك الطالبات بشكل أكبر، وربما تعزى أيضاً النتيجة السابقة إلى أن استراتيجية التعلم المقلوب أتاحت الوقت المناسب لتقديم الأنشطة والتدريبات، ومناقشة التكليفات التي كلفت بها الطالبات، وتذليل العقبات التي وقفت أمامهن، أو مناقشة النقاط الصعبة التي لم يتم استيعابها من خلال المتابعة المستمرة لهن، كما أن تنوع أساليب التقويم الفعال الذي أتاحته الاستراتيجية بصورة مستمرة؛ قبل وأثناء وبعد التعلم ساعد على التواصل مع الطالبات بالتالي التعرف على أخطائهن، والعمل على تصحيحها، الأمر الذي زاد من تحسين مهارات الاستماع الناقد. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من سلمى (2015)، Kim et al.، (2014)، حواس (2010)، وStrayer (2007). والتي أشارت جميعها إلى أن التعلم المقلوب يتيح الفرصة للمعلم لاستغلال أمثل لوقت الفصل في التوجيه والتحفيز والمساعدة؛ مما يحسن من بيئة التعلم ويساعد في تحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

اختبار الفرض الثاني:

لاختبار الفرض الثاني الذي نص على "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الاتجاهات يعزى لاستراتيجية التدريس (التعلم المقلوب، والطريقة الاعتيادية)" تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب البعدي، ثم استخدم اختبار (ت) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية فكانت النتائج كما يظهرها الجدول (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب البعدي، ونتائج اختبار (ت)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	42	112.000	13.89	9.37	83	*0.000
المجموعة الضابطة	43	87.83	9.54			

* القيمة دالة عند 0.05

تُظهر النتائج في الجدول (4) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استراتيجية التعلم المقلوب البعدي، إذ بلغ هذا الفرق (24.17) درجة لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت نتيجة اختبار (ت) أن هذا الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، حيث كانت قيمة ت المحسوبة (9.37)، وهذا الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن استراتيجية التعلم المقلوب أتاحت للطالبات الوقت الكافي للتعلم من خلال مشاهدة الفيديو، وفهمه، وإعادة الأجزاء التي يصعب فهمها، وتسريع الجزئيات السهلة، الأمر الذي جعل التعلم أكثر متعة وفاعلية من خلال مشاركة الطالبة في الأنشطة والمهام المكلفة بها؛ مما شجعها على الحوار والمناقشة، وأبعدها عن الشعور بالملل والضجر، كما أن الاستراتيجية ساعدت على التعلم الذاتي، مما كسر حاجز الخجل والخوف من الخطأ في الإجابة. بالإضافة إلى أن استخدام استراتيجية التعلم المقلوب دفع الطالبات إلى المشاركة الإيجابية، وخلق بيئة تعليمية نشطة، ساعدتهن على تحصيل المعلومات والمعارف بسهولة ويسر، كما أنهن استطعن أن يظهرن معارفهن وإبداعاتهن من خلال تفاعلهن مع أوراق العمل، بالتالي

جعلهن يشعرن بأن ما تعلمنه بأنفسهن من خلال البيئة التفاعلية ذو معنى إيجابي ومرتبط بواقعهن؛ مما ساعد على أن تكون الآراء والانطباعات الوجدانية إيجابية لدى الاستراتيجية. كل ذلك ساهم – من وجهة نظر الباحثة – في تحقيق هذا التغير الإيجابي الكبير في اتجاهات الطالبات نحو استراتيجية التعلم المقلوب وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة (حواس، 2010؛ Johnson، 2013؛ محمد، 2016؛ الدريبي،2016) والتي بدورها أشارت جميعها إلى التأثير الإيجابي لاستراتيجية التعلم المقلوب في آراء وانطباعات أفراد المجموعة التجريبية نحو التعلم مما ساهم في تحقيق الجانب الوجداني الانفعالي.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن وضع التوصيات والمقترحات التالية :

- عقد دورات تدريبية وورش تعليمية، تساعد المعلمين على تطبيق استراتيجيات التعلم المقلوب بشكل هادف.
- تطوير مناهج اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بحيث تهتم بمهارات الاستماع الناقد.
- الاهتمام بتزويد المعلمين بالاستراتيجيات التي تساعدهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد كأحد الأهداف المهمة التي تسعى مناهج اللغة العربية إلى تحقيقها لدى الطلبة.
- إجراء دراسات أخرى تستهدف التعرف على أثر استراتيجية التعلم المقلوب على متغيرات أخرى، مثل التفكير الإبداعي، والتفكير الاستدلالي.

المراجع:

القران الكريم.

أبو سرحان، عايد (2014). أثر استراتيجية التعلم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الزرقاء. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10* (4)، 445–457.

أسعد، حنان (2015). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطلاب كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4* (1)، 161–190.

إسماعيل، مروى (2015). فاعلية استخدام التعلم المعكوس في الجغرافيا لتنمية مهارات البحث الجغرافي. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 75* (3)، 173–218.

الحربي، سلمى (2016). فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 5* (8)، 277–308.

حواس، نجلاء (2010). برنامج مقترح قائم على استخدام الكمبيوتر لتنمية مهارات الاستماع الناقد والميل نحو التعليم الإلكتروني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة، 107* (6)، 13–49.

الخليفة، حسن، ومطاوع، ضياء الدين (2015). *استراتيجيات التدريس الفعال*. الدمام: مكتبة المتنبي.

الدريبي، عهود (2016). اتجاهات وتصورات الطالبات الجامعيات حول تطبيق الفصل المقلوب في التعليم العالي. *رابطة التربويون العرب، 3* (3)، 253–276.

الزبيدي، نسرين، الحداد، عبد الكريم، والوائلي، سعاد (2013). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 9* (4)، 435–447.

زوحي، نجيب (2014). *ما هو التعلم المقلوب المعكوس*. استرجع بتاريخ 10/1/2017 من الموقع http://www.new-educ.com/la-classe-inversee.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4

سلمى، أسيل (2015). تطبيق استراتيجية الفصل المقلوب عبر الفصول الافتراضية لتنمية مهارات القراءة باللغة الإنجليزية لدى طالبات كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود، *المؤتمر الدولي الرابع حول التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد*، 2–5 مارس، الرياض، السعودية.

الشناق، قسيم، وبني دومي، حسن (2010). اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية. *مجلة جامعة دمشق، 1* (26)، 235–271.

طاهر، علوي (2010). *تدريس اللغة العربية وفقًا لأحدث الطرائق التربوية*. عمان: دار المسيرة.

عاشور، راتب، والحوامدة، محمد (2007). *أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة.

عبد الغني، كريمة (2015). فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينة من طلاب المرحلة الثانوية ومعلميها. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 21* (3)، 367–410.

العتيبي، جيهان (2011). *فعالية استخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاستماع باللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة المتوسطة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الطائف.

علي، كمال (2015). *فنون القراءة ومهارات الاتصال في منهج تكاملي*. الدمام: مكتبة المتنبي.

محمد، سالي (2016). تأثير استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية لدى طالبات كلية التربية الرياضية بجامعة طنطا. *المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة، 77* (5)، 67–116.

مدكور، علي (1997). *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

مستريحي، قطنة (2006). *أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن* (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن.

المنسي، غادة (2012). *أثر الطريقة السمعية الشفوية في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن* (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن، اربد.

هارون، الطيب، وسرحان، محمد (2015). فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية، *المؤتمر الدولي الأول في التربية حول التربية ... آفاق مستقبلية*، 12–15 أبريل، مركز الملك عبد العزيز، السعودية.

الهاشمي، عبد الرحمن، والعزاوي، فائزة (2007). *دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها*. عمان: مؤسسة الوراق للطباعة والنشر.

Barkley, A. (2015). Flipping the College Classroom for Enhanced Student Learning 1. NACTA Journal, 59 (3), 240-244.

Bergmann, J., & Sams, A. (2012). Flip your classroom: Reach every student in every class every day. New York: International society for technology in education.

Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013, June). The flipped classroom: A survey of the research. In 120th Annual ASEE National Conference Proceedings, 23-26 June, Atlanta, Georgia (Vol. 30, No. 9, pp. 1-18).

Davies, J.& Brember, I (1995). Stories in Take Kitchen: Reading Attitude and Habits of Year 2, 4 and 6 Children. Educational Research, 37 (3), 305-313.

Graham ,S.(2008). Listening Comprehension: The Learners, Perspective: An International. Journal of Educational Technology and Applied Linguistics, 34(2),165-182.

Johnson, G. (2013). Student perceptions of the Flipped Classroom (Master Thesis). University of British Columbia, Okanagan.

Kim, S. H., Park, N. H., & Joo, K. H. (2014). Effects of flipped classroom based on smart learning on self-directed and collaborative learning. International journal of control and automation, 7(12), 69-80.

Ma, T. (2009). An Empirical Study on Teaching Listening CTL. International Educational Studies, 2(2), 126-134.

Richard, C. (2008). Teaching and sparking from theory to practice. Cambridge: Cambridge University Press.

Rubbin, J. (2006). A review of Second Language Listening Comprehension. Research The Modern Language Journal, 78(2), 199-221.

Seely, E. (1995). Speaking and listening: instructional philosophy and Teaching suggestions (1st Ed.). Boston: The free well press.

Strayer, J. (2007). The effects of the classroom flip on the learning environment: A comparison of learning activity in a traditional classroom and a flip classroom that used an intelligent tutoring system (Doctoral dissertation), The Ohio State University.

Toppo, G. (2011). Flipped classrooms take advantage of technology. USA Today, 6. Retrieved from http://usatoday30.usatoday.com/news/education/story/10-06/flipped classrooms-Virtual-teaching/ 50681482/1.

https://doi.org/10.20428/IJTD.9.16.4